شيءِ فيسلمُ منهُ ويصيبُه غيرهُ مما لم يخَفْه فأخذ هذا المعنى بعضُ الشعراءِ فقال - الكامل - : .

(وحَذِرْتُ من أَمْرٍ فَمَرَّ بِجانِبي ... لم يُنْكِني ولَقِيتُ ما لَمْ أَحْذَرِ) .

وقال لبيد - المنسرح - : .

(أَخْشى عَلى أربَدَ الحُتوفَ ولا ... أرهبُ نَوْءَ السِّماكِ والأسَدِ) .

قال : وأخذه البحتريّ فأحسَن وطغى اقتداراً على العبارةِ واتساعاً في المعنى فقال - الكامل - : .

(لو أَنَّني أُوفِي التَّجاربَ حَقَّها ... فيما أَرَتْ لرجوتُ ما أخشاهُ) .

وشبيهٌ بهذا الفصل فصلٌ آخرُ من هذا الكتاب أيضاً .

أنشدَ لإِبراهيمَ بنِ المهدي - السريع - : .

(يا مَنْ لِقَلْبٍ صِيغَ من صَخْرةٍ ... في جَسَدٍ من لُؤْلُؤ رَطْبِ) .

(جَرحتُ خدَّيه بلحظي فيما ... بَرِحتُ حتى اقتصَّ مِنْ قلبي) .

ثم قال : قالَ عليٌّ بنُ هارونَ : أخذه أحمدُ بنُ فَنَن معنًى ولفظاً فقال - الكامل - : -